*** اسمه ونسبه:**

هو شيخنا العلاَّمة العامِل الفقيه القاضي شيخ الحنابلة عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل آل عقيل، أبو عبد الرَّحمن، العنَزي ـ نسبة إلى بلدة عُنيزة ـ يرجع أصلهم إلى المدينة المنورة، إلى العقيليين، كانت ولادته في عنيزة في ١/ ٧/ ١٣٣٥هـ تقريباً (يوافق ١٣/ ٤/ ١٩١٧م).

*** طلبه للعلم ومشايخه:**

نشأ في كنف والده، الوجيه الأديب الشيخ عبد العزيز العقيل، الذي يعتبر من كبار رجالات عنيزة المشهورين، ومن أدبائها

---

(١) أخذت ترجمة شيخنا العلاَّمة ابن عقيل من «فتاوى ابن عقيل» له، حفظه الله، ط١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، دار التأصيل: القاهرة، ومن «فتح الجليل» ط١، (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، دار البشائر: بيروت، للأخ الشيخ محمد زياد التكلة الدمشقي، وانظر: «تراجم ونسب آل البيت: النسب المحسوب لكل جد منسوب». تأليف السيد عبد الحميد زيني ابن علوي بن صالح بن عقيل الحسيني المكي الهاشمي القرشي؛ وفي حديثه عن العقيليين قال ومنهم: «... سماحة الشيخ عبدالله ابن عبد العزيز بن عقيل»، وذكر ذريته انظر: (ص٢٢٨).

وشعرائها، وهو معلمه الأول. وقد نشأ ـ بتوفيق من الله ـ في بيت علم، فإلى جانب والده الشيخ عبد العزيز، فإن أخاه الأكبر الشيخ عقيل بن عبد العزيز العقيل وهو من حملة العلم، وكان قاضياً لمدينة العارض في جيزان جنوب المملكة، كما أن عمه الشيخ عبد الرَّحمن بن عقيل كان قاضياً لمدينة جيزان، فاستفاد من هذه البيئة العلمية وترعرع فيها.

درس العلوم الأولية في مدرسة الأستاذ صالح بن صالح، ثم في مدرسة الداعية المصلح الشيخ عبدالله القرعاوي[١]. كما استفاد من الشيخ عبدالله بن مانع[٢]، والشيخ عبدالله المطرودي[٣]، والشيخ

(١) الشيخ عبدالله بن محمد بن نجيد الملقب بالقرعاوي (١٣١٥ ـ ١٣٨٩هـ)، ولد في عنيزة، وارتحل في طلب العلم، وقرأ على علماء بلده عنيزة وبريدة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأسس عدداً كبيراً من المدارس السلفية، كان محبوباً مألوفاً عند الناس، ابن بسام (٤/ ٣٩٨)، والقاضي (٢/ ٤١).

(٢) الشيخ عبدالله بن مانع (١٢٨٣ ـ ١٣٦٠هـ)، اشتهر في علم الأصول والفرائض والعقائد، تولى القضاء في عنيزة عام (١٣٥١هـ)، «روضة الناظرين» (٢/ ٣)، وابن بسام (٤/ ٤٨٢).

(٣) الشيخ عبدالله المطرودي (١٣١١ ـ ١٣٦٠هـ)، كان يحفظ البخاري متناً وسنداً، وكان كفيف البصر، راجع شيخنا معه البخاري في بيته وفي مسجد الجديّدة «فتح الجليل» (ص٤١)، وانظر: «روضة الناظرين» للقاضي (٢/ ٧)، البسام (٤/ ٥٠١).

محمد بن علي التركي، والشيخ سليمان العمري، فقرأ عليهم صحيح البخاري والزاد ومنظومات العقيدة ومختلف الفنون.

حفظ شيخنا العلاَّمة ابن عقيل القرآن الكريم، وعدداً من المتون مثل عمدة الحديث، ومتن زاد المستقنع، وألفية بن مالك في النحو وغير ذلك. وبعد اجتيازه لهذه المرحلة بتفوق التحق بحلقات عنيزة وعلامة القصيم والجزيرة في وقته العلاَّمة الشيخ عبد الرَّحمن بن ناصر السعدي[1] رحمه الله، وقد لازمه ملازمة تامة، فتعلم عليه القرآن الكريم، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفقه، واللغة، واستفاد منه كثيراً، وتأثر بسلوكه وسمته.

كما استفاد من مشايخ عنيزة المـوجـودين آنذاك مثـل الشيخ

(١) هو العلاَّمة المحقِّق المدقق الشيخ عبد الرحمن بن سعدي التميمي الحنبلي السلفي (١٣٠٧ ـ ١٣٧٦هـ)، علاَّمة الجزيرة في وقته، له مؤلَّفات ومراسلات تضمَّنت فتاوى عديدة، غنى عن التعريف قرأ على إبراهيم بن حمد الجاسر في الحديث، وعلى محمد بن عبد الكريم الشبل في الفقه والنحو، وقرأ التوحيد والتفسير وأصول الفقه والفقه على صالح بن عثمان قاضي عنيزة وهو أكثر من قرأ عليه، عَدَّ لَهُ ابن بسام في «علماء نجد» حوالي ١٥٠ تلميذاً أبرزهم شيخنا العلامة عبدالله بن عقيل، والعلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، له مراسلات مع علماء الكويت، وعلماء القصيم وغيرهم.

المحدث المعمّر علي بن ناصر أبو وادي (ت١٣٦١هـ) فقرأ عليه من: الصحيحين، والسنن، ومسند أحمد، ومشكاة المصابيح، وأخذ عنه الإجازة بها بسنده العالي عن شيخه محدِّث الهند نذير حسين (ت١٣٢٠هـ) حين ارتحل إليه عام ١٢٩٩هـ.

وفي الوقت الذي عمل فيه الشيخ عبدالله **قاضياً في مدينة الرياض** لم يأل جهداً في الاستفاد من سماحة الشيخ العلاَّمة محمد بن إبراهيم[1] آل الشيخ رحمه الله، فلازمه واستفاد منه علميًّا وانضم إلى حلقاته التي كان يعقدها في فنون العلم المتعددة.

كما استفاد الشيخ عبدالله بن عقيل من سماحة الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ أيضاً أثناء العمل معه بعد ذلك عضواً في دار الإفتاء لمدة خمسة عشر عاماً، فانتفع بأخلاقه، واستفاد بحسن تدبيره وسياسته مع الناس إلى وفاته رحمه الله عام ١٣٨٩هـ.

ولقد استفاد من العلماء الأجلاَّء الذين وفدوا على مدينة الرياض للتدريس في كليات الشريعة، أمثال العلاَّمة محمد

(١) هو العلاَّمة البحر محمد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن حسن ابن الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (١٣١١ ـ ١٣٨٩هـ) مفتي المملكة، كف بصره وبصر بقلبه، جمعت فتاواه في ١٣ مجلداً.

الأمين الشنقيطي[١]، صاحب «أضواء البيان» المتوفى ١٣٩٣هـ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي[٢]، المتوفى ١٤١٥هـ وغيرهما.

*** الوظائف التي تقلدها:**

كان لتوفيق الله له ثم لقوة عزمه وجده واجتهاده وتحمله للمسؤولية أن **اختير في مطلع شبابه عام ١٣٥٣هـ** ـ كان عمره آنذاك

(١) العلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي (١٣٢٥ ـ ١٣٩٣هـ) صاحب تفسير «أضواء البيان» في تفسير القرآن، علماء نجد (٦/ ٣٧١)، من أشهر تلامذته سماحة العلاَّمة ابن باز، والشيخ حماد الأنصاري، والشيخ صالح اللحيدان، والشيخ عبدالله بن غديان، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ عطية سالم، والشيخ بكر أبو زيد وغيرهم، وقد أفرد له عبد الرَّحمن السديس ترجمة في كتاب عنوانه «ترجمة الشيخ محمد الأمين صاحب أضواء البيان»، (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م)، دار الهجرة: الشرقية.

(٢) الشيخ عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية بن شرف الدِّين النوبي، ولد عام (١٣٢٣هـ ـ ١٩٠٥م) من أبرز أقرانه ومعاصريه الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والعلاَّمة عبد الرَّحمن السعدي، والعلاَّمة محمد الأمين الشنقيطي والعلاَّمة محمد بن ناصر الدين الألباني، وغيرهم، ومن أشهر تلاميذه: شيخنا العلامة عبدالله بن عقيل والعلامة محمد بن صالح العثيمين، تُوفي رحمه الله (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م). انظر: أحمد سيد أحمد: «الشيخ العلاَّمة عبد الرزاق عفيفي» (١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ)، طبع المكتب الإسلامي.

ثمانيـة عشر عاماً ـ مـع المشايخ الذين أمـر الملك عبد العزيز بابتعاثهم قضاة ومرشدين إلى منطقة جيزان، فكان نصيب الشيخ عبدالله ـ مع عمه الشيخ عبد الرَّحمن بن عقيل قاضي جازان ـ أن عمل ملازماً وكاتباً، مع ما كان يقوم به من الإمامة، والخطابة، والحسبة، والوعظ، والتدريس.

وفي تلك الفترة وأثناء مكوثه في جازان **خرج مع الهيئة** التي قامت بتحديد الحدود بين المملكة واليمن، حيث ظلت تتجول بين الحدود والقبائل الحدودية بضعة أشهر من سنة ١٣٥٥هـ.

وفي عام ١٣٥٧هـ رجع الشيخ إلى بلدته عنيزة، ولازم شيخه العلاَّمة ابن سعدي مرة أخرى بحضور دروسه ومحاضراته حتى عام ١٣٥٨هـ، حيث جاءت برقية من الملك عبد العزيز لأمير عنيزة بتعيين الشيخ عبدالله لرئاسة محكمة جازان خلفاً لعمه عبدالرحمن، فاعتذر الشيخ عن ذلك، فلم يُقبل عذره، فاقترح الشيخ على الشيخ عمر بن سليم التوسط بنقل الشيخ محمد بن عبدالله التويجري من أبي عريش إلى جازان، ويكون هو في «أبو عريش»، فهي أصغر حجماً وأخفّ عملاً، فراقت الفكرة للشيخ عمر بن سليم، فكتب إلى الملك عبد العزيز الذي أصدر أوامرهُ بذلك، **ومن ثم سافر الشيخ إلى «أبو عريش»** مباشراً عمله الجديد في محكمتها

مع القيام بالتدريس والوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ذلك في رمضان من سنة ١٣٥٨هـ.

وفي سنة **١٣٥٩هـ نقل الشيخ إلى محكمة «فَرَسَان»**، لكنه لم يدم طويلاً فما لبث أن **أعيد على محكمة «أبو عريش»** مرة أخرى ليمكث قاضياً لمدة خمس سنوات متتالية.

وفي رمضان سنة **١٣٦٥هـ نقل الشيخ** بأمر من الملك عبد العزيز إلى محكمة الخرج، وذلك باقتراح من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ولم يدم مكوث الشيخ عبدالله في محكمة الخرج إلاَّ قرابة السَّنَة **حيث تم نقله إلى المحكمة الكبرى في الرياض**، وقد كان ذلك في شوال سنة ١٣٦٦هـ.

ظل الشيخ قاضياً في الرياض حتى سنة ١٣٧٠هـ إلى أن أمر الملك عبد العزيز بنقله **قاضياً لعنيزة** مسقط رأسه، **ومقرّ شيخه العلاَّمة عبد الرَّحمن بن سعدي** حيث لم يمنعه منصبه وموقعه ـ وهو قاضي عنيزة ـ من متابعة دروسه العلمية والاستفادة من شيخه أثناء مكوثه في عنيزة، وقد أشرف خلال هذه الفترة على إنشاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة عنيزة.

وقد ظل الشيخ قاضياً لعنيزة حتى سنة ١٣٧٥هـ. وفي تلك الأثناء افتتحت دار الإفتاء في الرياض برئاسة سماحة الشيخ محمد

ابن إبراهيم آل الشيخ، **وعين الشيخ عبدالله بن عقيل عضواً فيها** بأمر الملك سعود، وباشر عمله في رمضان **١٣٧٥هـ**.

وكان تعيين الشيخ في دار الإفتاء فرصة عظيمة له لملازمة العلاَّمة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والاستمرار في الاستفادة منه.

وأثناء عمل الشيخ عبدالله في دار الإفتاء أصدر مجموعة من العلماء برئاسة سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ صحيفة إسلامية سميت بـ «الدعوة»، وكان فيها صفحة للفتاوى، تولى الإجابة عليها أول أمرها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، **ثم وكل للشيخ عبدالله بن عقيل تحريرها**، والإجابة على الفتاوى التي ترد من القراء، وهي التي نتج عنها مجلدان حافلان فيهما فتاوى العلاَّمة ابن عقيل.

وبعد وفاة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رئيس القضاة ـ أمر الملك فيصل بتشكيل لجنة للنظر في المعاملات الموجودة في مكتبه كرئيس للقضاة، **فترأس الشيخ عبدالله بن عقيل تلك اللجنة**، التي سُمِّيَت اللجنة العلمية، وقد ضمَّت في عضويتها كلاً مِن الشيخ محمد بن عودة، والشيخ راشد بن خنين، والشيخ عبدالله بن منيع، والشيخ عمر المترك.

وما إن أنهت اللجنة أعمالها حتى انتقل الشيخ ابن عقيل في عام ١٣٩١هـ بأمر الملك فيصل إلى **عضوية هيئة التمييز**، بمعية كل من الشيخ محمد بن جبير، والشيخ محمد البواردي، والشيخ صالح بن غصون، والشيخ محمد بن سليم، ورئيسهم الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد.

في عام ١٣٩٢هـ، تشكلت الهيئة القضائية العليا برئاسة الشيخ محمد الحركان، حيث **تعيَّن فيها الشيخ عبدالله عضواً، إضافة على عضويته في الهيئة الدائمة في مجلس القضاء الأعلى**، وذلك في أواخر عام ١٣٩٢هـ، **ثم عُيِّن رئيساً للهيئة الدائمة في مجلس القضاء** الأعلى إثر انتقال الشيخ محمد الحركان إلى «رابطة العالم الإسلامي» وتعيين الشيخ عبدالله بن حميد خلفاً له في رئاسة المجلس، **كما كان الشيخ عبدالله بن عقيل يترأس المجلس الأعلى للقضاء نيابة** عن الشيخ عبدالله بن حميد أيام انتدابه، وأيام سفره للعلاج، وبعد وفاته إلى حين تعيين رئيس جديد.

وقد اختير الشيخ عبدالله بن عقيل **لعضوية مجلس الأوقاف** الأعلى إبان إنشائه في سنة ١٣٨٧هـ، واستمر في عضويته إلى جانب أعماله التي تقلدها حتى بلغ السن النظامي للتقاعد في سنة ١٤٠٥هـ.

*** عمله بعد التقاعد:**

لم يكن تقاعده تقاعداً كلِّيًّا عن الأعمال، فالشيخ ابن عقيل الآن يترأس الهيئة الشرعية التي أنشئت للنظر في معاملات شركة الراجحي المصرفية للاستثمار مع ثلة كريمة من العلماء، وتولى أمانة هذه اللجنة ابنه الشيخ عبد الرَّحمن ابن الشيخ عبدالله بن عقيل وفقه الله تعالى لكل خير.

كما أنه لم يتوقف منذ تقاعده، عن توصيل العلم، فمجلسه العامر في منزله الكريم لا يخلو من الخير، فلا تكاد تجده إلاَّ ويعلِّم، أو يفتي، أو يفك عبارة مستغلقة لطلبة العلم، أو يردّ على الهاتف ليشفي بفتواه حاجة المستفتين، أو يكتب مقدمة لرسالة علمية أو يصحح متناً، أو يجيز متعطشاً مستجيزاً من بحر علمه، كل ذلك مع حسن استقبال للوافدين عليه، وكرم ضيافة فاق الوصف، وأتعب من بعده، أمتع الله بعلمه وأدام فوائده وعوائده آمين.

بعض مصادر ترجمة العلامة ابن عقيل:

١ ـ **«فتاوى ابن عقيل»** لـه ـ حفظه الله ـ ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م دار التأصيل.

٢ ـ **«الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة»** للشيخ هيثم الحداد ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م دار المعالي ـ دار ابن الجوزي.

٣ ـ «**فتح الجليل**» للشيخ محمد زياد التكلة الدمشقي ـ ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م دار البشائر.

٤ ـ «**الإكليل في وصف الرحلة والمقروءات على العلامة ابن عقيل**»، لراقمه ـ ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، دار البشائر.

٥ ـ «**التكميل في وصف الرحلة والمقروءات على العلامة ابن عقيل**»، لراقمه ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، دار البشائر.

وله حفظه الله عدد من الرسائل بعضها منشور وبعضها محفوظ منها:

ـ «تحفة القافلة في الصلاة على الراحلة». .

ـ «إحياء التراث في ما ورد في عدد السبعة والثلاث». .

ـ «نبذة في ترجمة الإمام أحمد». .

ـ وله فوائد ونظم في المناسبات وفي بعض مسائل الفقه وفرائد في الأدب والألغاز الفقهية واللغوية والأدبية أودعها كتابه المسمى «كشكول ابن عقيل».